

رسالة من المحالين إلى مفتي الانقلاب: دعوتنا أعلى من حياتنا



22 يوليو 2017

الحمد لله واهب الحياة، وخالق الروح، وبارئ النسم، رب الناس، ملك الناس، إله الناس، نحمده بعدد أنفاسنا، وعدد أنفاس خلقه أجمعين، ونثني عليه الخير كله منذ أن خلقنا إلى يوم الدين، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، أما بعد.

إليكم يا أبناء دعوتنا المباركة، يا رفاق دربنا المسدد، يا شركاء جهادنا الموفق، إليكم أنتم يا حبات القلوب، ونور العيون، وعدة اليوم، وأمل المستقبل، إليكم وحكم نكتب هذه الكلمات.. نكتبها بمداد من دمائنا، وقد اختلطت بحروفها العبرات، وامتزجت بها الزفرات، إنها والله ليست فرقًا من الموت، ولا خوفًا من الجلاد، ولا حسرة على دنيا نعلم أنها فانية مولية، ستنتهي وإن طالت، ونقف جميعًا في ساحة رب العالمين، ولكنها أشواق حب وحنين إلى أيامنا الخالية في ظلال هذه الدوحة العظيمة، والشجرة المباركة، نتذكركم فيها بأشخاصكم وذواتكم واحدًا واحدًا، ونذكر أبايكم البيضاء، وجهادكم في سبيل الله، وحكم للوطن، وبذلكم كل غال ونفيس من أجل مجده وعزته وسعادة أبنائه، نذكر لكم ذلك ويمر شريط الذكريات أمام أعيننا سريعًا فتطمئن قلوبنا، ونعلم أن الله تعالى قد ادّخركم لهذه الدعوة، ونحن نؤمل فيكم خيرًا كي تحملوا الراية وتكملوا المسيرة، وتحققوا ما انقطعنا عنه، فيعز الله تعالى بكم الدين، وترتفع بكم الراية، وينتصر بكم الحق.

يا إخواننا وأحبائنا.. يا من تعلمنا منكم أو تعلمتم منا.. يا من سرنا معًا في طريق الدعوة.. يا من تشاركنا السراء والضراء.. نوكد لكم أننا على عهدنا وبيعتنا، لن نعيد عنها قيد أنملة بإذن الله تعالى، وأن دعوتنا أحب إلينا من أموالنا وأهلينا، وأحب إلينا من أنفسنا، فإذا وضعت دعوتنا في كفة، والدنيا بأسرها في كفة لرجحت عندنا كفة الدعوة بلا تفكير ولا تدبير، ولا تردد ولا مراجعة، فطيقوا نغيثًا واعلموا أننا بإذن الله تعالى لن نخذلكم، ولن نعطي الدنيا من ديننا، ولن نقبل المساومة على الحق الذي شرفنا الله تعالى بحمله، وكلنا ثقة أن الله تعالى وحده هو من يملك الموت والحياة، وأن النفس لا يخرج من القفص إلا إذا أذن الله تعالى له، ونعلم يقينًا أن حياة الجلاد قصيرة وإن طالت، وقوته هزيلة وإن عظمت، أما أصحاب الدعوات فقوتهم من قوة الحق الذي يحملونه، وعزتهم من عزة الدين الذي أهينوا وهم يدافعون عنه ويرفعون لواءه، وهم أكرم على الله تعالى من أن يسلمهم إلى عدوهم، أو يكلمهم إلى أنفسهم، وهو سبحانه أرحم بنا من أمهاتنا، وأرفق بنا من كل ذي قلب رحيم.

يا إخواننا وأحبائنا.. أنتم أمل الأمة فلا تخذلوها، وأنتم عدتها فلا تضيعوها، نوصيكم وصية مودع لا ينتظر شيئًا من الدنيا: كونوا دائمًا مع الله تعالى، ولا تلتفتوا لغيره، وثقوا في وعده، واعملوا حسابًا لوعيده، ولا تخضعوا لأنفسكم ورغائبها، ولا تستسلموا للدنيا وجوازبها، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، وتمسكوا بئوايت دعوتكم وقيمها وأعرافها؛ فهي بإذن الله طوق النجاة إذا ادلهمت الخطوب، واختلط الحابل بالنابل، وكونوا قلبًا واحدًا، وصفًا واحدًا، وبيدًا واحدة، وروحًا واحدة تسري في هذه الأمة فتحيتها من موت، وتجمعها من شتات.

يا إخواننا وأحبائنا.. بلغوا عنا الدنيا بأسرها أن دماءنا لا تساوي شيئًا في سبيل عزة هذا الدين، ومجد هذه الأمة، وقصوا للناس قصتنا.. وأخبروا شعبنا أننا أحبناهم أكثر من أنفسنا، وعملنا لخيرهم أكثر مما عملنا لأنفسنا، وأننا لا نمُنُّ عليهم، ولا نعتب عليهم في شيء، ولا نحمل لهم إلا الحب، ولا نتمنى لهم إلا الخير، وقولوا لهم: إن العقيدة أئمن من الحياة، والحرية أعلى ما يحرم عليه الكرام. فإذا قدر الله تعالى لنا أن نمضي إليه ستمضي كرامًا أحرارًا، وإذا قدر لنا أن نعيش أيامًا أخرى فسنعيشها معكم في ميادين الحرية.

والله أكبر ولله الحمد

